



فتاوى الصيام



د. السيد محمد الطيباني

دخول الغبار في جوف الصائم

ما حكم من دخل شيء في جوفه رغما عنه، هل يبطل الصيام؟
● لا يبطل الصيام، فإذا دخل شيء رغما عنك إلى جوفك كالغبار مثلا - إذا كنا في وقت يكون فيه غبار - ففي بعض الاحيان يدخل هذا الغبار إلى جوف الإنسان، واحيانا تكون الكميات كبيرة والى احيانا تكون قليلة، فشكل ما دخل في جوف الإنسان رغما عنه عن طريق الاجبار فإنه لا يفطر، خصوصا اذا تعامل المسلم مع غير المسلم، لنفترض في حرب او نحو ذلك وأجبر بإدخال شيء في جوفه فإنه لا يفطر.
فالقاعدة ان ما دخل رغما عنك سواء كان غبارا او كان بخارا موجودا فإنه لا يؤثر على صحة الصوم مادام أنه ليس باختيارك وإنما هو إجبار، ووقع بإجبار دون إرادة منك.

المرضعة

سائلة تقول: كنت حاملا في رمضان الماضي، وافطرت آخر عشرة ايام للوضع، ولم استطع الصوم الى ان ادركني هذا الشهر لارضاع ابني فهل علي شيء؟

● طالما أنك افطرت بسبب الوضع فهنا نقول: بأنك قد افطرت بسبب كونك في النفاس، فالمرأة التي تظفر بالنفاس معدودة، ولا يجوز لها ان تصوم اساسا، فلو ان امرأة تقول بأنها تريد ان تصوم وهي نفساء وهي قادرة نقول: لا يجوز؛ لأن الشريعة الاسلامية منعت النفاس من الصيام، فانت معدودة في هذه الفترة، وكونك تقومين بالارضاع فلا قضاء عليك، لحاجة طفلك لهذا اللبن، ولإدرار اللبن، وقد ادرك هذا الشهر وأنت لم تقضي تلك الايام، نقول: في هذه الحالة تصومين هذا الشهر - الحالي - وبعد ما تتهين من هذا الشهر تقضين الايام العشرة دون ان تطعمي عن كل يوم مسكينا لأنك قد افطرت بسبب النفاس، والفطر بسبب النفاس لا يجب فيه الإطعام عن كل يوم مسكين.

ترديد النية

كنت قبل فترة بعد صلاة المغرب مباشرة انوي الصيام كما يلي: نويت صوم يوم غد عن أداء فرض شهر رمضان لهذه السنة وذلك ايمانا واحتراسا لوجه الله تعالى، والمامومون في المسجد يرددون بعد الإمام ويقولون مثل ذلك؟
● ليس بعد كل صلاة المغرب في المسجد يقوم الإمام ويرد عليه المأموم بأنه سيصوم غدا، فهذا لم يرد عن النبي ﷺ، فمجرد أن تنووا بقلوبكم دون أن يتلفظ الامام، ولا يردد خلفه المأموم فتصح نية الصيام، وما كنتم تفعلونه لم يرد عن النبي ﷺ.

فضل الله تعالى شهر رمضان على سائر الشهور بان أنزل فيه القرآن، بل اختص الله عز وجل هذا الشهر المبارك بتنزيل كل الكتب السماوية على الأنبياء. حول سبب اختيار رمضان لنزول الكتب السماوية، نتعرف على رأي الشرع:

في البداية، يقول د.بسام الشطي موضعا لماذا تم نزول الكتب في رمضان: اختار الله تعالى شهر رمضان لنزول الكتب السماوية لأنه شهر مبارك اصطفاه الله، وفيه مواسم للرحمة والبركة والطاعة، فناسب ان يكون زمان نزول كلامه ووحيه.

وقد دلت النصوص على ان اصل نزول الكتب كان في رمضان، قال تعالى (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن)، وثبت عند الامام احمد والحاكم ان التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم نزلت في رمضان.

اما الحكمة من ذلك فيذكر، منها:

1- تشريف الزمان: رمضان موسم عظيم ينتزل فيه الخير والرحمة والبركة، فكان أنسب الأزمنة لنزول كلام الله.

2- الارتباط بين الوحي والصوم: الصيام يظهر النفس ويهذب القلب ويهيئ العبد لتلقي كلام الله، فناسب ان يكون وقت نزول الكتب.

3- ليلة القدر: وهي خير من ألف شهر، وفيها نزل القرآن، وهي من اعظم ليالي العام، فناسب ان يرتبط نزول الكتب جميعها باعظم الأزمنة.

4- إظهار فضل رمضان على سائر الشهور: فاختصاصه بنزول الكتب يزيد من شرفه ورفعة منزلته.

5- اجتماع القلوب على العبادة: رمضان شهر تجتمع فيه القلوب على الطاعة والذكر والدعاء، فناسب ان يكون زمانا لوعي الهداية.

باختصار، نزول الكتب في رمضان اختيار رباني لحكمة عظيمة، أهمها تشريف الشهر، وارتباط الوحي بأقوى الأوقات واطهرها، وربط الهداية بهذا الموسم المبارك.

اشرف الشهور

من جانب، يقول د.احمد صباح الملا: لأن هذه اشرف الكتب، فاختار الله لها اشرف الزمان واشرف الشهور، نزلها في رمضان خير شهور السنة، جاء في الحديث عن ائمة بن الاسقع ان رسول الله ﷺ قال «أنزلت صحف ابراهيم ﷺ في اول ليلة من رمضان، وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان، والانجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان، وانزل الفرقان لاربع وعشرين خلت من رمضان»، ورواه احمد والبيهقي والطبراني وحسنه الألباني.

من جهته، قال د.محمد الحجي: الاسلام هو دين الانبياء جميعا، قال الله عز وجل (ان الدين عند الله الاسلام - آل عمران: 19)، وقال ﷺ «الانبياء اخوة لعنات: دينهم واحد، وامهاتهم شتى،

رمضان والكتب السماوية



د.محمد الحجى

د.احمد صباح الملا

د.بسام الشطي

وأنا أولى الناس بعيسى ابن مريم» (أخرجه ابو داود، 4324).

والمعنى ان شرائعهم متفقة من حيث الاصول، وان اختلفت من حيث الفروع حسب الزمن، وحسب العوم والخصوص، «وأنا أولى الناس بعيسى ابن مريم»، لأنه لم يكن بينه وبين نبي الله عيسى نبي أو رسول، وقد بشر عيسى ﷺ بنبوته نبينا محمد ﷺ، فقال كما اخبر الله تعالى في كتابه العزيز (ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد - الصف: 6)، ومن هذه الاصول الثابتة التوحيد والصلاة والصيام والزكاة والحج، وقد اشار الله عز وجل في صيام الامم السابقة لها بقوله (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم - البقرة: 183).

2- أنه بيعت على تحقيق التدبير والتفكير، فالصيام في رمضان يشجع على التدبير والتفكير في آيات الله في زمن الملهيات الذي تعيشه، فينبغ الصيام للمسلمين الفرصة لتعزيز التواصل مع كتاب ربهم واصلاح واقعهم في ثنانيا فترة التعبد بالصيام كحالة استثنائية وهي التي عاشها اتباع الكتب السماوية الموحدية.

3- تعزيز الإيمان والتقوى، فمن خلال شهر رمضان يسعى المسلمون الى تعزيز ايمانهم الذي ضعف مع كثرة الفتن، فيأتي ليجسّن سلوكهم مترامنا مع القيام والتعاليم السوارة في الكتب السماوية قبل تحريفها، مما يعزز مفهوم التقوى والاتصال بالله، وقد نص في آية البقرة 183 السابقة على ذلك بقوله تعالى (كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون)، عن الامم السابقة وامة الاسلام التي قبلت تشريعه كما قبلت الامم السابقة تشريع ربهم في شعيرة الصيام.

4- التضامن والتعاطف، فالصيام يوفر فرصة للمسلمين للتعاطف والتآلف مع الفقراء والمحتاجين، وهو قيمة مشتركة بين الكتب السماوية وتعاليمها، مما يعزز التضامن في المجتمع، قال ﷺ «الصوم يوم تصومون، والفطر يوم تفترون، والاضحى يوم تضحون» (رواه الترمذي وابن ماجه).

5- اختبار الإرادة والتحكم الذاتي، حيث يتطلب الصيام الكثير من الإرادة والتحكم الذاتي، وهذا يعزز قيما مثل الصبر والتحلي بالأخلاق الحسنة، وهي قيم تحث عليها الكتب السماوية، قال ﷺ «والصيام جنة» (رواه البخاري)، وجنة اي وقاية لما فيه من ضبط النفس.

6- تحقيق الإيمان والتوحيد، فشهر رمضان يعتبر فرصة لتحقيق التوحيد الخالص وزيادة الإيمان، ولذلك كان النبي ﷺ اسرع بالخير من الريح المرسلة في شهر رمضان، كما ثبت في الحديث الصحيح، وهو زمن فاضل محفز لأنواع العبادات من دعاء وذكر وقيام وصلة رحم وغيرها.



قيم إسلامية



بقلم د. خالد جمعة الخراز

تلاوة القرآن الكريم

القرآن الكريم كلام الله تعالى، وفي تلاوته فضل عظيم، وقد أمر الله سبحانه بتلاوته كما في قوله سبحانه: (فأقرأوا ما تيسر من القرآن المزمّل: 20).

وقال تعالى: (ان الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة من ثمرها فهم سييئون ساجدين). سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أقرأوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه، أقرأوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران: فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف، تحاجان عن اصحابهما، أقرأوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة». قال معاوية: «بلغني أن البطلة السحرة» رواه مسلم.

عن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حرفا من كتاب الله، فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول الم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف» صحيح - رواه الترمذي.

أيهما أفضل: القراءة من المصحف ام عن ظهر قلب؟

تلاوة القرآن في المصحف عبادة، كما ان قراءة القرآن عن ظهر قلب عبادة ايضا، ولكن أيهما أفضل عند الله؟ هذا ما سنعرّفه بإذن الله تعالى.

عن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من سره ان يحب الله ورسوله، فليقرأ في المصحف» حسن - رواه أبو نعيم في الحلية. وعن عبدالله بن مسعود ﷺ قال: «أديموا النظر في المصاحف» رواه ابن ابي شيبه في المصنف.

وعن عبدالله قال: تعاهدوا هذه المصاحف - وروى قال: القرآن - فلهو أشد تفصيا من صدور الرجال من النعم من عقله» صحيح - رواه احمد.

وعن يونس قال: «كان خلق الأولين النظر في المصاحف» رواه ابن ابي شيبه في المصنف. قال الإمام النووي، رحمه الله: «قراءة القرآن من المصحف أفضل من القراءة عن ظهر القلب؛ لأن النظر في المصحف عبادة مطلوبة، فتجتمع القراءة والنظر هكذا».

قال القاضي حسين من الشافعية، وجماعات من السلف، ونقل الغزالي في «الإحياء» ان كثيرين من الصحابة رضي الله عنهم كانوا يقرأون من المصحف، ويكرهون أن يخرج يوم ولم ينظروا في المصحف؛ وروى ابن ابي داود القراءة في المصحف عن كثيرين من السلف، ولم أر فيه خلافا؛ ولو قيل: إنه يختلف باختلاف الأشخاص، فيختار القراءة في المصحف لمن استوى خشوعه وتديبه في حالتي القراءة في المصحف وعن ظهر القلب، ويختار القراءة عن ظهر القلب لمن لم يكمل بذلك خشوعه؛ ويزيد على خشوعه وتديبه، لو قرأ في المصحف - لكان هذا قولا حسنا، والظاهر ان كلام السلف وفعلهم محمول على هذا التفصيل».

والراجح انه يختلف باختلاف الأشخاص، فمن رأى أن الشروع يتحقق بالقراءة في المصحف قرأ في المصحف، ومن رأى أن الخشوع يتحقق عن ظهر قلب فعل ذلك.

تأملات طام

استقبلوه بالفرح والسرور



د. صفية الزايد

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: إذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وصدفت الشياطين - رواه مسلم - فالمسلمون يستقبلون شهر رمضان برحمت من الله عز وجل ويتذكرون به ما حباه الله عز وجل به من نزول الوحي الإلهي فيه واسعاد البشرية بإخراجها من الظلمات إلى النور، وإعلان نور الهداية السماوية، ونشر الحق والخير والسعادة والعلم والمعرفة ورمضان فيه اول نصر حققه الله عز وجل في غزوة بدر الكبرى، كما ان للشهر خصوصية بليلة القدر التي جعلها الله خيرا من ألف شهر انها ايماءت تثير في النفوس معنى الحب والسرور والانشراح والحبور باستقبال هذا الشهر وتدعو من يرجون الله والدار الآخرة إلى أن يقبلوا وتدعو العصاة الى ان يتوبوا الى ربهم، فهو شهر الرحمة والمغفرة والعنق من النار. وقد كان رسول الله ﷺ يستقبل شهر رمضان بالبشر والترحاب، وكان المسلمون يفرحون بتقديم الشهر الكريم ويتنافسون على الطاعات وسائر العبادات. عن سلمان قال: خطبنا رسول الله ﷺ في آخر يوم من شعبان فقال: أيها الناس قد أتلكم شهر عظيم شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، شهر جعل الله صيامه فريضة وقيامه تطوعا من أتى فيه بخصلة من الخير كان كمن أتى فريضة فيما سواه ومن أتى فريضة فيه كان كمن أتى سبعين فريضة فيما سواه، وهو شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة وشهر المواساة وشهر يزداد في رزق المؤمن فيه، من فطر فيه صائما كان مغفرا لذنوبه وعق رقبته من النار وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء. قالوا: يا رسول الله ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم؟ فقال رسول الله ﷺ: يعطي الله هذا الغراب من فطر صائما على ثمرة أو شربة ماء أو مزقة لبن وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار.

رسالة إلى صائمه

في رمضان.. أوصيك بالإتقان

نزيد أن تعيش رمضان بإتقان، المؤمن يحرص على أن يكون عمله فيه الإحسان والانتقان، عن عائشة رضي الله عنها، قال رسول الله ﷺ: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه»، انظري في سيرة النبي ﷺ وكيف كان يجتهد في رمضان، كان ﷺ يصلي بالناس في المسجد الفجر ثم يجلس في المسجد حتى طلوع الشمس ويحث اصحابه على ذلك، وكان النبي ﷺ يعرض القرآن مع جبريل، وكان في العشر الاواخر يعتزل الناس وأهله ويجلس في خيمته بطرف مسجده يصلي ويذكر الله ويقرأ القرآن ويقدم ليله كله، ومع اجتهاده في العبادة لم يتأخر في الدعوة وكان ﷺ كثير الصدقة في رمضان، وكان اجود ما يكون في رمضان، فكان يزيد من صدقته في رمضان كأنه الريح المرسلة من كثرة نفقته ومسارعة بمواساة الفقراء والمساكين في هذا الشهر الفضيل، وكان ﷺ يوقظ أهله في العشر الاواخر للاجتهاد في العبادة.

القيت الخاطرة في مسجد فاطمة الجسار بمنطقة الشهداء



دروس رمضانية

لكي يقبل صومك.. أصلح نيتك



د. سالم العدي

عليكم بالتمسك برأس الأمر في هذه العبادة العظيمة وكل عبادة، الا وهو الإخلاص لله رب العالمين، واعلموا ان الله تعالى لا يقبل من الأعمال إلا ما كان له خالصا، وموافقا لسنة نبيه محمد ﷺ.

فيجب على المسلم ان يكون مخلصا بصيامه لله تعالى، لا يصوم بطرا ولا رياء ولا سمعة، وعليه إذا أدى شيئا من الأعمال المستحبة في هذا الشهر أن تكون نيته صالحة، سواء في قيامه أو إطعامه للفقراء أو تغطيره للصائمين.

وليحذر المسلم أن يفاخر بشيء من ذلك، أو أن يتحدث به على وجه الامتنان والمباهاة والسمعة، فمن فعل ذلك فقد خسر خسرا مبينا، وليس له في الآخرة من نصيب.

هذا وإن من أعظم الغبن ان ترى رجلا قد أصح الله له بدنه، وعافاه في جسده، فلم يرع لغير الصوم حرمة، فيتعدى حدود الله بإفطار شهر الصوم، وقد ورد الوعيد الشديد على لسان النبي ﷺ فيمن أقطر قبل وقت الإفطار، فقال ﷺ: «بيننا أنا نائم أتاني رجلان فأخذوا بضبعي فأتيا بي جبلا وعرا، فقالا: اصعد، فقلت: إني لا أطيقه، فقالا: إنا سنسبلك له، فصعدت حتى إذا كنت في سواء الجبل إذا ياصوتا شديدة، قلت: ما هذه الأصوات؟، قالوا: هذا عواء أهل النار، ثم انطلقا بي، فإذا أنا بقوم معلقين بعراقيهم، مشققة أشداقهم، تسيل أشداقهم دما، قلت: من هؤلاء؟، قالوا: الذين يفطرون قبل تحلة صومهم».

فإذا كان هذا الوعيد في حق من يفطر قبل وقت الإفطار، فكيف بمن يفطر اليوم كله، والأدهى أن يفطر الشهر كله؟!.